البلاليون في الولايات المتحدة الأمريكية
" دراسة تحليلية "

الباحثة

سمية بنت محمد الوافي

محاضر بقسم الثقافة الإسلامية

كلية العلوم والآداب – جامعة جدة

من ٣١٥ إلى ٣٦٦

البلاليون في الولايات المتحدة الأمريكية

" دراسة تحليلية "

سمية بنت محمد الوافي
كلية الدعوة وأصول الدين, جامعة أم القرى,المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:soma448@hotmail.com

الملخص:
يهدف البحث إلى معرفة الأسباب التي ساعدت على ظهور هذه الفرقة. وإلقاء الضوء على أبرز معتقداتهم وجوانب الخلل فيها . والتعرف على طريقة عبادتهم وشعائرهم الدينية وأماكنها. وكشف خطرهم على العالم الإسلامي وأثرهم على المسلمين وغير المسلمين في أمريكا. والتصدي لهذه الفرقة بعرض بعض وسائل الوقاية والعلاج. استخدمت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي ، لكي تستطيع تتبع أصول هذه الفرقة ونشأتها، وكذلك المنهج التحليلي لعرض معتقداتهم وتحليلها ومناقشتها وبيان بطلانها ثم الرد عليها مستشهدة بآراء العلماء في ذلك. وقد توصلت الباحثة في نهاية هذا البحث الي عدة نتائج وهي:

١- إن أعلى نسبة للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية هي للأفارقة الأمريكيين
٢- سوء الفهم الكبير للإسلام واستغلال اسمه لتحقيق مطامع شخصية
٣- استطاع وارث الدين أن يخدع العالم الإسلامي وأن يجعل من فرقته جماعة اسلامية مقبولة رغم ما فيها من أخطاء وعقائد فاسدة
٤- إن فرقة البلاليين رغم الإصلاحات التي قام بها وارث الدين مازالت محتفظة ببعض أفكار ومعتقدات اليجا محمد
٥- بالرغم من إنكار وارث الدين لألوهية فارد إلا انه يحتفل بيوم مولده

ويصوم يوما ذكرى لوالده مدعي النبوة . وهذا مما يؤكد على عدم رغبة وارث الدين العودة للإسلام الصحيح

٦- انتهج وارث الدين سياسة والده في معاداة من يحاول تصحيح عقائد البلاليين ويظهر ذلك في فصله لكثير من الدعاة .
٧- إن ما اظهره وارث الدين من تقارب مع الإسلام الصحيح كان يخفي خلفه الكثير من العقائد البعيدة كل البعد عن الإسلام الصحيح .

وفي الختام توصي الباحثة بعدة توصيات منها :

١- إنشاء مواقع على شبكة المعلومات الإلكترونية موجهة إلى المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية لتوضح لهم الإسلام الصحيح
٢- اجراء دراسة تتناول الجهود التي قام بها الكثير من المصلحين من داخل هذه الفرق, أمثال مالكوم إكس- سراج وهاج -عبد العليم شباز وغيرهم

الكلمات المفتاحية: البلاليون أفارقة ، الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة تحليلية.

The Palalians In The United States Of America
"An Analytical Study"

Sumaya Bint Mohammed Al-Wafi
College Of Dawa And Fundamentals Of Religion,Umm Al-Qura University , Kingdom Of Saudi Arabia.
Email: soma448@hotmail.com

Abstract:
The research aims to know the reasons that helped the emergence of this band. And shedding light on their most prominent beliefs and imbalances. And learn about their worship and religious rituals and their locations. And revealed their danger to the Islamic world and their impact on Muslims and non-Muslims in America. And address this band by offering some means of prevention and treatment. The researcher used the descriptive historical approach, in order to be able to trace the origins and origins of this group, as well as the analytical approach to presenting, analyzing and discussing their beliefs and explaining their invalidity, then responding to them, citing the opinions of scholars on that. The researcher reached several results at the end of this research, namely:

1. **The highest percentage of Muslims in the United States of America is for African Americans**
2. **The great misunderstanding of Islam and the use of his name to achieve personal ambitions**
3. **The inheritor of religion managed to deceive the Islamic world and made his group an acceptable Islamic group despite its mistakes and corrupt beliefs.**
4. **The Palalian sect, despite the reforms undertaken by Warth Al-Din, still retains some of the thoughts and beliefs of Elijah Muhammad**
5. **Despite the legacy of the religion's denial of Fard's divinity, he celebrates his birthday. And he fasts a memorial day to his father, claiming the prophecy. This confirms that the inheritor of the religion does not want to return to the correct Islam**
6. **Heirs of Religion pursued his father's policy of antagonizing those who tried to correct the beliefs of the palsalians, and this appears in his dismissal of many preachers.**
7. **The rapprochement shown by the inheritor of religion to true Islam used to hide behind many beliefs far from true Islam.**

In conclusion, the researcher recommends several recommendations, including:

1. **Create websites on the electronic information network aimed at Muslims in the United States of America to show them the correct Islam**
2. **Conducting a study that deals with the efforts made by many of the reformers from within these teams, such as Malcolm X - Siraj Wahaj - Abdul Aleem Shabaz and others**

Keywords: Palalion , Africans, USA , Analytical Study.

مقدمة :

ظهرت فرقٌ كثيرةٌ على مر العصور، تنسب للإسلام و تدّعي أنها على الحق، فبعض هذه الفرق ابتدعت في الدين أمراً محدثاً, وأخرى تنطعت في أمور لم يأمر بها الدين الحنيف، كما أن الرسالة المحمدية تعرضت لمحاولات إضعاف من أعدائها, من خلال استحداث أو رعاية فرق ضالة داخلها لتكون أشبه بجبهة داخلية تزعزع كيانه، والبعض حاول أن يجعل الشريعة الإسلامية مطية لأفكاره السياسية والعرقية, وبين سطور هذا البحث سألقي الضوء على إحدى هذه الفرق التي ألبست قضيتها العرقية اللباس الإسلامي بطريقة ضالة ابتعدت فيه عن المنهج الصحيح, وإن كانت لها بعض المحاولات لتصحيح معتقداتها, والاتجاه صوب الإسلام بمفهومه الحق وهي الفرقة البلالية في الولايات المتحدة الأمريكية .

أهمية البحث :

تكمن أهمية الموضوع في محاولة بذل الجهد الفكري للعمل على تصحيح الانحرافات العقدية التي تنتشر في غير بلاد الإسلام عامة وفي أمريكا خاصة.

أسباب اختيار الموضوع :

١ - قلة البحوث والدراسات التي تتناول هذه الفرقة وانحرافاتها العقدية - على حد علم الباحثة-، خاصة وأن هذه الفرقة شهدت كثيراً من التحولات في الفترة الأخيرة.

٢- الكثير يظن أن البلاليين عندما انفصلوا عن منظمة أمة الإسلام قاموا بتصحيح جميع عقائدهم الفاسدة علي يد مؤسسها, إلا أن الواقع يشهد على أنهم ما زالوا يحتفظون ببعض تلك الأفكار والمعتقدات الباطنية الباطلة.

٣- جهل الكثير من المسلمين بحقيقة بعض المنظمات الإسلامية في العالم وخصوصا في أمريكا.

٤- تقديم ما ينفع الناس في مجتمعاتهم بما يؤهل لهم زاداً فكرياً موثوقاً، كي يفهموا توجهات هذا العصر ويتمكنوا من العيش فيه مع أخذ الحيطة والبينة، لاتخاذ الموقف المناسب منها .

٥-إعطاء صورة واضحة للإسلام الصحيح, ومعالجة الفهم الخاطئ للغرب عن الإسلام والمسلمين .

تساؤلات البحث :

١- من هم أصحاب فرقة البلالية؟
٢- ما الأسباب الكامنة وراء ظهور هذه الفرقة؟
٣- من هو مؤسس البلالية؟
٤- ما هي أبرز معتقداتهم ؟
٥- كيف يمارسون عباداتهم وأين؟
٦- ما هو حجم خطرهم على العالم الإسلامي؟
٧- ماهي أبرز الوسائل الوقائية العلاجية لتصحيح هذا المفهوم الخاطئ عن الإسلام؟

أهداف البحث:

١- التعرف على الأسباب التي ساعدت على ظهور هذه الفرقة.
٢- إلقاء الضوء على أبرز معتقداتهم وجوانب الخلل فيها .
٣- التعرف على طريقة عبادتهم وشعائرهم الدينية وأماكنها.
٤- كشف خطرهم على العالم الإسلامي وأثرهم على المسلمين وغير المسلمين في أمريكا.
٥- التصدي لهذه الفرقة بعرض بعض وسائل الوقاية والعلاج.

منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي ، لكي تستطيع تتبع أصول هذه الفرقة ونشأتها، وكذلك المنهج التحليلي لعرض معتقداتهم وتحليلها ومناقشتها وبيان بطلانها ثم الرد عليها مستشهدة بآراء العلماء في ذلك.

حدود البحث :

تقتصر هذه الدراسة :

موضوعياً : فرقة البلاليين.

مكـانيـــــاً : الولايات المتحدة الامريكية .

زمـانيـــــاً : الوقت المعاصر .

أدبيات البحث:

أولا: الإطار النظري:

التمهيد

المطلب الاول :الاسلام في أمريكا :

لقد اختلفت الأقوال وآراء الباحثين عن دخول الإسلام إلى الولايات المتحدة الأمريكية, فيرى البعض أن الاسلام عرف هذه البلاد من قبل كولومبس, يقول الداري: "إن الإسلام دخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق هجرة المسلمين إلى تلك البلاد والتي أخذت عدة مراحل وعدة هجرات, الهجرة الأولى كانت قبل اكتشاف كولومبس لهذه القارة، وهروب كثير من الأندلسيين إلى أمريكا فراراً من محاكم التفتيش, إلا أن هذه الهجرة لم يكتب لها النجاح، فقد أبيد المسلمين هناك ولم يكن لهم شأن يذكر"[1]

---

[1] الدارى ، عبدالله احمد:الوجود الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ط١، جدة ، ١٤٠٣هـ ، ص١٤

والبعض يرى أن وصول الإسلام إلى هذه القارة بدأ منذ دخول الأفارقة المسلمين بعد أسرهم وإحضارهم عبيدا إلى أمريكا، فقد كان البعض منهم محتفظا بالدين الإسلامي وإن كان سراً " إذ جاءت تجارة الرقيق بالكثير من المسلمين من غرب القارة الإفريقية إلى أمريكا إلا أن الظروف الرهيبة التي عاشوها، وارتفاع معدل الوفيات بينهم، وتشتت عائلاتهم، والاضطهاد الوحشي الذي تعرضوا له جعل بقاءهم في إطار جماعة إسلامية مستحيلا . ومع ذلك كانت لبعض الأفراد الغلبة على الاضطهاد والتعذيب . إذ إن أحدهم كتب القرآن الذي كان يحفظه عن ظهر قلب ونشر ترجمة له بالإنجليزية في فيلادلفيا عام ١٨٥٣م ، وبعد عشر سنين كان هذا المصحف المترجم الكتاب الوحيد الذي نجا من حريق جامعة الاباما في اثناء الحرب الأهلية الأمريكية"[١]

وأتت الهجرة الثالثة في بداية القرن العشرين التي تعد هي المرحلة الحقيقية لدخول الإسلام لهذه القارة .

ومن أهم الاسباب التي دعت المسلمين للهجرة للولايات المتحدة الأمريكية

١. الهروب من الاضطهاد الشيوعي الذي سيطر على بعض الدول مثل روسيا والصين وأوربا الشرقية
٢. الهروب من الاحتلال اليهودي في فلسطين.
٣. الهجرة للدراسة وخاصة في المراحل العليا[٢].

ونتيجة لهذه الهجرات اعتنق الكثير من الأمريكيين الدين الاسلامي كما "أدت الحرب العالمية الثانية واشتراك الأمريكيين فيها ووجودهم في بلاد

---

[١] الزهراني، عبدالرزاق بن حمود: المسلمون في الولايات المتحدة الامريكية ، خاص لموقع الدراسات والبحوث، السعودية ، ص:١٧

[٢] انظر بكر ، سيد عبد ا لمجيد: الاقليات المسلمة في الامريكيتين والبحر الكاريبي، ج٤/العدد ٤٤، رابطة العالم الاسلامي، السعودية، ١٤٠٥هـ، ص٢٤

اسلامية إلى اعتناق بعضهم الإسلام، وبالتالي رجع هؤلاء المسلمون الجدد يدعون إلى الإسلام في أمريكا "[١] .

ولقد استمر ازدياد أعداد المسلمين في أمريكا سنة أخرى ,سواء عن طريق الهجرة أو عن طريق الدخول في دين الله إلى أن اصبح تعدادهم فيها يقارب ستة ملايين [٢] ويشكل المسلمون السود في الولايات المتحدة الأمريكية أكبر المجموعات الإسلامية هناك، حتى إن الإسلام بات أسرع الديانات نمواً في الولايات المتحدة الأمريكية إذ يعد ثاني أكبر الأديان في أمريكا(٣) قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة :٣٣]

إلا أنه نتيجة لاختلاف الثقافات والديانات في الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرات التي يحيكها أعداء الإسلام، والجهل بحقيقة الدين، ظهرت جماعات إسلامية تحمل أفكارا وعقائد فاسدة لا تمت للإسلام بصلة . يقول يماني: "توجد حاليا في الولايات المتحدة الامريكية حوالي سبع عشرة مجموعة أو طائفة تنتسب للإسلام وترفع شعاراته . وتتفاوت هذه الطوائف والمنظمات من حيث الالتزام أو مدى القرب أو البعد من الإسلام الصحيح"(٤)ومن هذه الجماعات, جماعة "أمة الاسلام " بزعامة اليجا محمد.

---

[١] الداري، الوجود الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية، ص١٧

[٢] انظر, نمر، كمال كامل: أضواء على احوال خير أمة أخرجت للناس في الولايات المتحدة الامريكية ، ط١، دار البشائر الاسلامية، بيروت ، ١٤٠٧، ص٩

[٣] ديركس , جيرالدف : المسلمون في التاريخ الامريكي :أرث منسي، ترجمة: سعد البازعي ط١، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، الامارات ، ١٤٣١هـ ، ص٣٢٦

(٤)يماني ، محمد عبده ، المسلمون السود في امريكا القصة كاملة ، ط: د ، ١٤٢٧هـ ,ص١٦٤

المطلب الثاني : منظمة امة الاسلام

تعريف أمة الإسلام :

حركة ظهرت بين السود في أمريكا وهي حركة تبنت الإسلام ولكن بمفاهيم غلبت عليها الروح العنصرية أطلقت على نفسها اسم (أمة الإسلام) كما عرفت باسم آخر هو (أمة الإسلام المفقودة المكتشفة)(١)

الأسباب التي أدت إلى ظهورها :

التعصب العرقي والعنصري الذي كان يمارسه البيض ضد السود في أمريكا يقول مالكوم إكس " سرعان ما يوصد الناس الأبواب في وجهك حين تقول أنك زنجي ...وذلك أنك وقعت في المصيدة ، دون النظر إلى الكفاءات التي تحملها ، حتى لو كنت من خريجي هارفاورد" (٢)

ونتيجة لهذه العنصرية اضطهد الزنوج على يد البيض في أمريكا، وقاسوا أشد أنواع العذاب من ضرب وتقتيل وتعذيب " ففي عامي ١٩١٨م – ١٩٢١م أحرق ثمانية وعشرون من السود أحياء وكانت أنواع التعذيب التى ترتكب ضدهم الشنق والسحل خلف السيارات والضرب بالرصاص والإغراق في الماء أو سحبهم خلف الخيول حتى الموت "(٣) يقول مالكوم "إن النار التي أضرموها فأحرقت بيت والدي لا تزال تستعر في نفسي"(٤)، هذا بالإضافة إلى

---

(١) انظر,الجهني ، مانع بن حماد : الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة ، ط٥ ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٤هـ ، ص٣٥٧

(٢) انظر, مجدي كامل : مالكوم إكس ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، دمشق ـ القاهرة ،٢٠١١,ص٦٣

(٣) أبو سليمان ، عبدالوهاب إبراهيم : منظمة الايجا محمد الأمريكية ، ط١ ، دار الشروق ، جدة، ١٣٩٩هـ ، ص ١٤

(٤) مجدي كامل : مالكوم إكس ,ص٤١

منعهم من الاندماج معهم في الحياة الاجتماعية والمادية، فلم يكن لهم حق الذهاب إلى المدارس العامة، ولم يكن لهم الحق في التصويت. (١)

ومن خلال هذه الكراهية العنصرية والتعصب الأعمى ولدت أمة الإسلام نتاجاً لذلك الظلم والقهر. ورمزاً حقيقياً للصراع القائم بين الرجل الأسود والأبيض في الولايات المتحدة الأمريكية . لأن " هذه الأعمال الوحشية من البيض كانت السبب في نفور السود منهم ومن ديانتهم النصرانية لأنهم لم يشاهدوا من النصارى من

ردعهم عن هذا الظلم فأرادوا إعتناق دين يخالف النصرانية فوجدوا في الإسلام ملجأ وملاذا " (٢) حيث وجدوا في الإسلام ما كانوا يفقدوه من المساواة والعدالة ورفضه التفرقة بين الناس .

فلا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا فرق بين أسود و أبيض إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقال صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار بأصابعه إلى صدره) .(٣)

هذا بالإضافة إلى اعتقاد الأفارقة أن الإسلام هو دين أجدادهم قبل أن يأتوا إلى الولايات المتحدة، وهذا ما دعا إليه زعيم هذه الحركة (والاس فارد) حيث يقول "الزنوج الأمريكيون منحدرون من مسلمين ، وهم الغنم الضائعة انفصلوا

---

(١)انظر, ديركس : المسلمون في التاريخ الامريكي ,ص ٢٥٤

(٢) شاكر , محمود : المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ،ط٣,المكتب الإسلامي,بيروت,١٤٠٢هـ, ص ١٦٠

(٣) النووي : شرح صحيح مسلم,ط٢,دار الفكر,بيروت,١٣٩٢هـ – كتاب البر والصلة والآداب – باب تحرير ظلم المسلم وخذله واحتقاره ١٢١/١٦

عن الأمـة الإسـلامية منـذ أربعمئـة عام وأن ماستر فـارد جـاء لإرجـاعهم إلـى دينـهم الحق " (١)

أهداف هذه المنظمة :

كـان الهدف من هذه الجماعة من يوم تأسيسـها هو التخلص من استعباد الرجل الأبيض، يقـول لنكولن : " إن الـهدف من هذه المنظمـة هو تكتل قوى الزنوج وتوحيدها للتخلص من استعباد الرجل الأبيض ، ولربما هدفوا إلـى أن يكونوا هم الأسياد على البيض أيضاً " (٢)

فمـن خـلال القـول السـابق يظهـر لنـا أن الـهدف الأساسـي مـن ظهـور هـذه المنظمة هو التخلص من العنصرية وظلم الرجل الأبيض، وأن الدين لـيس هو الـهدف الأساسي، وهذا ما أشار إليه لنكولن بقولـه :"وبـالرغم مـن أن المسلمين الزنـوج يضـفون علـى حـركتهم طابعاً دينيـاً ، إلا أن الأهداف الدينيـة تـأتي فـي الدرجـة الثانيـة مـن الأهميـة . ذلك أنـها ليست جزءاً أساسياً من أهدافهم غلا حين تكون واسطة لتقوية مواقعهم ومعنويات أتباعهم ، وتمكين وحدة صفوف الحركة تحت شعارات معينـة " (٣)

وعليـه، فإن هذه المنظمـة اتخذت الـدين مطيـة ووسيلة لنيل مـآربهم وتحقيـق مطالبهم ويظهر ذلك واضحاً في الأفكار التى دعوا إليها وروجوا لـها ومنـها :

١- توحيد زنوج أمريكا

٢- إيجاد اقتصاد مستقل للسود

٣- فتح مدارس مستقلة

---

(١) أبو سليمان : منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص ٢٣

(٢) لنكولن ، أريك :المسلمون الزنوج في أمريكا ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٦٤، ص ٣٧

(٣) لنكولن ، المسلمون الزنوج في أمريكا، ص ٣٧

٤- إلغاء سيطرة العنصر الأبيض

٥- تثقيف السود ليكونوا أهلاً للمدافعة عن حقوقهم

٦- نشر حقيقة العنصر الأبيض

٧- حفظ الدم الأسود من التلوث بالدم الأبيض

٨- المساواة (١)

مؤسس هذه المنظمة :

يدعى (فارد محمد)، ظهر في أول الأمر عام ١٩٣٠ م في مدينة ديترويت ، ولقد اختلفت الآراء حول أصل هذا الرجل، منهم من يقول أنه كان فلسطينياً عربياً ، وقال آخرون إن أباه كان جامايكياً من أصل أفريقي وأمه كانت مسلمة من سوريا، ويقال أنه من شبه القارة الهندية (٢) . وربما الغموض الذي كان يخيم حول أصله ونشأته جعل الناس تلتف حوله وتسمع لآرائه وأفكاره، هذا بالإضافة إلى إسلوبه وتعامله، فقد بدأ هذه المنظمة باجتماعات كان يقيمها في مجتمع الأفارقة، يحكي لهم بعض الحكايات حول تاريخ الشعب الإفريقي وديانته وعاداته، وكان يستعين في ذلك بالإنجيل والقران، ويؤكد على أن الإسلام هو دين أجدادهم وأنه هو الدين الملائم للشعوب داكنة اللون

كما كان يعلمهم بعض الآداب الخاصة باللبس والطعام والشراب، إلى جانب علاقتهم بالآخرين، مركزاً على قضية معاداة الرجل الأبيض، وأنه السبب في معاناة هؤلاء الأفارقة، ليستثير بذلك عاطفتهم حتى يستجيبوا له، ويلتفوا حوله، وكان له ما أراد . وعندما زاد عدد أتباعه أسس ما يسمى بمعبد يجتمع فيه معهم، ويلقي عليهم تعاليمه، وعين وزيراً له أسماه وزير الإسلام، وقد اختفى فجأة عام ١٩٣٤م بعد أن عين اليجا محمد بدلاً عنه .

---

(١) انظر, محمود شاكر ، المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ، ص١٦٠

(٢).انظر, ديركس ، المسلمون في التاريخ الامريكي ، ص ٢٥٥

أبرز شخصيات هذه المنظمة :

١ _اليجا محمد :

اليجا بول أو اليجا محمد : كان مسيحياً والده قس ، يعد أحد القادة الأوليين الذين انضموا إلى الحركة " فلقد كرس نفسه لخدمة فارد والحركة ، وأصبح موضع ثقة مطلقة عند فارد رغم معارضة بعض قادة الحركة الآخرين . وكان في بداية انضمامه يلقب بـ (كريم)، غير أنه احتل مركزاً سامياً لدى فارد فصار يناديه باسم محمد (١) وحين ارتأى مؤسس الحركة أن يعين رئيساً لحركته كان محمد هو المرشح لهذا المنصب "(٢) وعند اختفاء فارد أصبح خليفة له، ورئيساً للمنظمة بعد أن انتقل الى شيكاغو وبدأ بتطويرها .

أهم معتقدات اليجا محمد :

شهدت المنظمة في عهده كثيراً من التحولات العقائدية الخطيرة التى كان يتبناها اليجا محمد، منها :

١- ادعى أن الله – تعالى عما يقول – قد حل في فارد، يقول اليجا :" كل الأفارقة مقدسون وأن الإنسان العظيم بينهم هو الله . هذا الإنسان الأسود تجسد في شخص فارد" (٣)

٢- ادعى اليجا محمد النبوة وأنه هو آخر الرسل، وأن محمد صلى الله عليه وسلم نبي العرب فقط .

٣- لا يؤمن بالملائكة ولا بالبعث الجسماني .

---

(١) إن فارد ادعى الاسم الأصلي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل ألف واربعمائة هو كريم (أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص ٢٧)

(٢) لنكولن ، المسلمون الزنوج في امريكا، ص٢٤

(٣).ديركس ، المسلمون في التاريخ الامريكي ,ص ٢٦٦

٤- أن القرآن الكريم نصهم المقدس " ولكنهم ليسوا جاهزين لقراءته وفهم رسالته " (١) ويعتقد اليجا محمد أن الله سينزل كتاباً مقدساً خاص بالزنوج الأمريكيين .

الشرائع الدينية عند اليجا :

١- الصلاة عبارة عن قراءة الفاتحة أو آيات أخرى دون ركوع أو سجود واستحضار فارد في الأذهان عند الوجه نحو مكة

٢- صيام شهر ديسمبر عوضاً عن صوم شهر رمضان .

٣- أمر كل عضو في المنظمة أن يدفع عشر دخله ضريبة للحركة (٢) .

٤- أعلن أن الحج لا يعد مطلباً .

٥- الاحتفال بيوم المنقذ وهو في ٢٦ فبراير ذكر لميلاد فارد ([٣])

٢ _ مالكوم اكس

اسمه مالكوم ليتل، ولد في عام ١٩٢٥م، كان أبوه قسيسا وناشطا في مجال حقوق السود. عاش مالكوم طفولة قاسية، فعندما بلغ السادسة من عمره قتل أبوه من قبل عصابة تابعة "للكوكلوس" (٤) بضربة على راسه، ومن ثم إلقائه أمام قاطرة هشمته لينزف حتى الموت. ثم انتزع هو وإخوته الثمانية من أمه، وتم توزيعهم على العديد من الأسر ودور الرعاية . وأودعت أمه في مستشفى للأمراض العقلية . قضى مالكوم طفولته خادما لأسر أمريكية من البيض، أدخل السجن وهو في السادسة عشر بتهمة السرقة، أكمل دراسته وهو في الاصلاحية، وعند خروجه من السجن ذهب ليعيش عند أخته في بوسطن،

---

[١] المرجع السابق ,ص .....

[٢] انظر , الجهني ، الموسوعة الميسرة ،ص ٣٦١

([٣])ديركس ,المسلمون في التاريخ الأمريكي ,ص

[٤] عصابة عنصرية ضد السود والاقليات

وأكمل دراسته الثانوية، إلا أن أحد معلميه قال له عندما أخبره مالكوم برغبته في أن يكون محاميا إن هذه المهنة غير واقعية له وأن عليه أن يعمل نجاراً .

انتقل إلى نيويورك، وعمل في تنظيف الأحذية ونادلا في القطارات . فسدت أخلاق مالكوم، وبدأ يعمل ببيع المخدرات، وامتهن السرقة حتى ألقي عليه القبض، ودخل السجن للمرة الثانية . كانت هذه المرة نقطة تحول في حياة مالكوم، فقد تعلم في السجن القراءة والكتابة، وتأثر بأفكار اليجا خاصة بعد الظروف التي عاشها . التحق بالمنظمة فور خروجه من السجن , قام اليجا بتغير اسمه إلى مالكوم اكس. ولتميزه في الخطابة والإلقاء جذب الكثير من الشباب للانضمام للمنظمة، عينه اليجا رئيسا لمعبد٧ بنيو يورك، واصبح الناطق باسم اليجا محمد، ومن أشهر من التحق بالمنظمة على يده الملاكم الشهير محمد علي كلاي .

حج مالكوم إلى بيت الله الحرام عام ١٩٦٤م وتعرف هناك على الإسلام الصحيح فوجد اختلافاً كبيراً بين حقيقة الإسلام كدين إنساني عالمي راق، وبين تلك الدعوة التي كان يدعو اليها اليجا محمد باسم الاسلام وهو منها براء.

يقول مالكوم: "وسع حجي مجال فكري فهو أنعم علي ببصيرة جديدة خلال أسبوعين في الأرض المقدسة . رأيت مالم أره في تسع وثلاثين سنة هنا بأمريكا . رأيت كل الأجناس بل كل الألوان في أخوة حقيقية في توحد كجسد واحد ,فالصلاة واحدة ولا دعاة للفصل العنصري " (١)

عندما عاد مالكوم أعلن انفصاله عن المنظمة، وأخذ يدعو للإسلام الصحيح طغت شعبيته على مكانة اليجا محمد مما جعله يقع في صدام معه . واتهمته المنظمة بالخيانة .

---

(١) مجدي كمال ، مالكوم إكس ، ص١١١-١١٠

أسس مالكوم جماعة إسلامية تدعو للإسلام الصحيح وأطلق عليها "مسجد المسلمين " وانضم لدعوته الكثير من أعضاء منظمة اليجا محمد، وانتشرت حركته، وزاد عدد المسلمين، الأمر الذي جعل اليجا محمد يخطط لقتله، وفي عام ١٩٦٥م اغتيل مالكوم رحمه الله على يد أعضاء من منظمة اليجا محمد(١)

٣- محمد علي كلاي

كاسيوس كلاي – ولد عام ١٩٤٢م لأسرة مسيحية فقيرة . توج بطلاً للعالم في الملاكمة واعلن اعتناقه تعاليم "أمة الإسلام " عام ١٩٦٤م سماه اليجا محمد "محمد علي " ولقد هز اسلامه العالم وذلك لشهرته الواسعة, في عام ١٩٦٧م رفض محمد علي كلاي الخدمة العسكرية على أساس أن دينه يمنعه من ذلك بوصفه منتميا "لأمة الإسلام " فحكم عليه بالسجن خمس سنوات ومنع من الملاكمة وفي عام ١٩٧٠م عفي عنه وسمح له بالعودة للملاكمة(٢)

٤- والاس محمد

ابن اليجا محمد وهو مؤسس فرقة البلالية (سياتي الحديث عنه في المبحث القادم)

---

[١] انظر مجدي كامل ,مالكوم اكس ,ص

([٢]).ديركس ، المسلمون في التاريخ الامريكي ، ص ٣١٦-٣١٨

المبحث الأول : التعريف والنشأة

المطلب الاول :التعريف بالفرقة

بعد وفاة اليجا محمد أصبح والاس زعيما لمنظمة "أمة الإسلام" وبدأ على الفور عملية التغير, والتي كان من أولها تغيير اسم المنظمة إلى "البلالية" وأطلق اسم بلالي على كل عضو من أعضاء الفرقة .

سبب التسمية

يقول والاس في سبب تسمية فرقته بهذا الاسم "نظرا للتبرم الشديد وعدم الارتياح النفسي بين أصحابنا فيما يتعلق بتسميتهم .وتحقيق شخصيتهم فانه يسعدني أن أعلن لكافة السود في الغرب أني اخترت تسمية نفسي "بلاليا " وأني أدعوكم جميعا حالا للتسمي بهذا الاسم لأن بلالا رضي الله عنه كان عبدا حبشيا أسود وكان علما من أعلام التاريخ الاسلامي" (١)

هل فعلا هذا ما قصده ولاس محمد ؟

إن والاس لم يقصد هذا المعنى ,وإنما أراد إضفاء الصبغة الاسلامية, وإيهام العالم الاسلامي بأنه عاد للطريق الصحيح, حتى يلقى منهم الدعم والتأييد, ومما يؤيد هذا القول ما صرح به بقوله"لو استطاع الثلاثون مليونا من البلاليين في أمريكا الشمالية تغيير أسمائهم بصرف النظر عن دياناتهم فإن هذا العالم سيشهد ثورة في مدة وجيزة"(٢)

فمن خلال القول السابق يتبين أن وصف بلالي يقصد به من كان أسود سواء مسلم أو غير مسلم .

---

[١] أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص ١٠

[٢] المرجع السابق ، ص ١٠

هذا وفي عام ١٩٧٦م غير والاس اسم الجماعة إلى "مجتمع الإسلام العالمي في الغرب"(١) وفي عام ١٩٧٧غير اسم المنظمة إلى "البعثة الأمريكية الإسلامية

"ثم إلى "الجمعية الإسلامية الأمريكية "(٢) اراد من هذا التغيير الأخير التقرب من الحكومة الأمريكية .

عددهم واماكن انتشارهم :

بلغ عدد المنظمين للفرقة حوالي ٢ مليون عضوا تقريبا, (٣) خصوصا بعد أن سمح للبيض بالانضمام إلى صفوفها . يتمركزون في ديترويت, وشيكاغو, وواشنطن ومقرهم الرئيسي في شيكاغو بولاية الينوى (٤).

ولهذه الفرقة فروع في جميع انحاء الولايات المتحدة الأمريكية

مساجدهم:

يملكون ٢٠٠ مسجد في جميع أنحاء الولايات المتحدة الامريكية و١٣ مسجدا في أمريكا الوسطى . ويعد مسجد شيكاغو هو المسجد المركزي للفرقة, وقد اطلق عليه والاس محمد اسم "مسجد اليجا محمد المكرم"(٥)

مطبوعاتهم:

عند تولى والاس قيادة المنظمة خلفا لوالده قام بتغيير الصحيفة التي كانت في زمن والده "محمد يتكلم " إلى "صحيفة البلاليين" (٦) وكانت هذه من

---

(١) انظر , السنيدي , فهد عبد العزيز : أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة ,رسالة ماجستير, جامعة الملك سعود , الرياض ,١٤٢٦ , ص٨٠

(٢).ديركس ، المسلمون في التاريخ الامريكي ،ص ٣١٥

(٣) انظر, نمر ، أضواء على احوال خير امة ، ص ٢٨

(٤) انظر, بكر ، الاقليات المسلمة في الامريكتين والبحر الكاريبي ، ص٣٦٣

(٥) انظر, أبو فرحة ، جمال الحسيني ، أمة الاسلام دراسة تحليلية نقدية ، ص٤٥

(٦) انظر,ا لداري ، الوجود الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية ،ص ٣٦

الأمور التي شملتها دعوته للتصحيح, خاصة وأن "محمد يتكلم" المقصود بها الاليجا محمد وليس كما يتوارد للذهن من أنـه المقصود بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثاني : مؤسس فرقة البلاليين واشهر رموزها

مؤسس الفرقة والاس محمد

والاس محمد هو الابن السابع لاليجا محمد, والمولود الأول بعد اتصال والده بفارد, عرف والاس بعدة أسماء منها ولاس محمد , و. د . محمد(١) ووارث الدين محمد وجاء هذا الاسم بعد توليه رئاسة المنظمة خلفا لوالده . ولد والاس في ديترويت ٣٠ أكتوبر عام ١٩٣٣م سماه والده والاس بأمر من فارد, (٢) يقول اليجا انه في ذات يوم وجد اسم والاس مكتوبا بخط فارد على أحد ابواب منزله, وكانت هذه بمثابة إشارة من فارد وكان ولاس حينها جنينا في بطن امه . (٣)

تلقى والاس تعليمه الإبتدائي والثانوي في مدارس المنظمة وتعلم اللغة العربية والقرآن الكريم . عمل ضمن منظمة أمة الإسلام, فعين مسؤولا عن المعبد رقم١١ في فيلادلفيا ببنسلفانيا, وعمل مدرسا للغة العربية في مدارس المنظمة .(٤)

قام بزيارة الكثير من بلاد الشرق الاوسط عام ١٩٥٩ مع والده, وكان يقوم بدور المترجم, (٥) فلقد تفوق على جميع أقرانه من داخل المنظمة, يقول احد

---

(١) تيمنا بفارد حيث كان اسمه و.د.فارد وفي هذا دلالة على تقديسه لهذا الرجل

(٢) انظر,يماني ، المسلمون السود في امريكا ، ص٢١٨

(٣) انظر,أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص ١٤٣

(٤) انظر,السنيدي,اشهر الفرق الأمريكية,ص ٧٨

(٥) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص ١٤٦

إخوتـه "إننـا ننظـر إلـى والاس محمـد بأنـه متفـوق فـي معلوماتـه علـى بقيـة الوزراء , وأنه الأصلح للأخذ بيد أفراد المنظمـة إلـى مـا هو اعمـق فـي تعاليم الاليجا محمد " . (١)

سجن والاس ١٩٦١م لرفضه الخدمة العسكرية, وأثنـاء وجوده فـي السـجن "بدأ يتأثر بأخبار الاضطراب والانسحاب في الفرقة, نتيجة اتهام ابيه بالزنا, فبدأ ايمانـه يتزعزع بأبيـه . غيـر أنـه عـاد إلـى صـفوف الفرقـة لمـا أطلـق سراحه ...إلا إنه انسحب من الفرقة بعد إعلان مالكوم انسحابه"(٢)
ثم عاد والاس ع للفرقة مرة أخرى بعد اغتيال مالكوم, وفي عام ١٩٦٧م حج وأشهر اسلامه وانفصل مرة أخرى عن الفرقة, وفي هذه الفترة انضم لجماعة تنتسب للقديانية, ثم عاد للمنظمة بعد أن مر بأزمات اقتصادية, وأعلن توبته عن مخالفة والده, ثم انفصل عنها للمرة الثالثة لأسباب شخصية وعاد اليها قبل وفاة والده بفترة قصيره .(٣)

تم اختيـاره زعيمـا للمنظمـة, وخلفـا لوالـده رغم وجـود أشـقاء أكبـر منـه سـنا, يقول والاس محمد عن السبب في اختياره "تم اختياري لأنهم كانوا يبحثون عن شخص ارتبطت ولادته ببشارة ومعجزة كما هو الحال بالنسبة للسيد المسيح عليه السلام "(٤)

---

(١) المرجع السابق, ص١٤٧

(٢) فيليبس, بلال :الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية, رسالة ماجستير, جامعة الملك سعود , الرياض,١٤٠٥,ص ٨٦

(٣) المرجع السابق, ص٨٨

(٤) يماني ، المسلمون السود في امريكا ,ص ٢٢١

يقصد بذلك بشارة فارد لإليجا محمد بأنه سيرزق ولدا يكون له شأن, هذا بالإضافة إلى أن والاس محمد هو الابن الوحيد لإليجا محمد الذي كان ميلاده خلال فترة زعامة والاس فارد للحركة .

لقب والاس محمد بعدة ألقاب منها "الامام الأكبر" ثم غيره ليصبح "المجدد" ثم لقب نفسه أخيرا "الإمام "

اشهر رموز هذه الفرقة :

1-ويس فرخان

ولد لويس والكت لعائلة تشتغل بالتمثيل والغناء, التحق بالمنظمة عام ١٩٥٦م .

كان ملازما لمالكوم, تعلم منه الخطابة والإلقاء, عينه مالكوم واعظا على معبد ١١في بوسطن, زادت شهرته بعد انفصال مالكوم عن المنظمة, فقد عينه اليجا محمد خلفا لمالكوم في معبد٧,ولقبه بفراح خان . ثم انتحل لنفسمه اسم لويس فراح خان وأصبح الناطق الرسمي باسم الحركة . يعد لويس الرجل الثالث بعد وارث الدين ومالكوم في المنظمة .

كان لويس مغنيا, ألف كثيراً من الأغاني التي كانت تعرض في المعابد, ومن أشهرها "جنة الرجل الأبيض هي جحيم الرجل الأسود " كان من أشد المعارضين لسياسة والاس, وللتجديدات التي قام بها داخل المنظمة, مما جعل والاس يقوم بعزله وجعله في منصب صوري. وبعد سنتين ونصف استقال من منصبه في المنظمة, وجمع اتباعه ودعى إلى العودة الي تعاليم اليجا محمد, وأسس صحيفة أطلق عليها "النداء الأخير" ولقد انضم اليه الكثير ممن كان معارضا لأفكار والاس, ومنهم جون وجوني أخوا اليجا و أخوان ولاس . وكذلك جميع ابناء اليجا غير الشرعيين حتى اصبح منافسا لوالاس محمد(١)

---

(١) انظر, فيليبس, الفرق الباطنية المعاصرة, ص ٢٣٠-٢٣٣

أسس معبدا في شيكاغو, وجعله مركزا رسميا لفرقته بالإضافة الي عدة معابد في نيويورك ولوس انجرس (١)

2-سايلس محمد

انضم سايلس للفرقة عام ١٩٦٠م, تزوج من هرييت محمد زوجة أكبر محمد ابن اليجا السابقة, والتي انفصلت عنه بعد أن اعتنق الدين الإسلامي الصحيح, وتبرأ من أبيه, وهذا الأمر جعلها تحضا بمكانة عالية عند الاليجا محمد, فقد عينها سكرتيرة للمالية وعين زوجها سايلس مدير التجارة الوطني, وتكفل بنفقات دراسته في جامعة "ايلانويز" بشيكاغو حتى حصل على البكالوريس في الرياضيات والتاريخ, ثم عينه مسؤولا عن توزيع نشرة الفرقة .

عندما تولى والاس رئاسة الفرقة حصل بينهما خلاف في السيطرة على اقتصاد الفرقة, فأدى ذلك إلى عزله, فانسحب من الفرقة عام١٩٧٧م ثم أخذ يدعو لعزل والاس والعودة لتعاليم اليجا .

وادعى انه ابن اليجا الروحي, وأنه نبي مرسل, انضم لدعوته الكثير من الأعضاء الذين تركو والاس, الا ان ظهور فرقة لويس خان وانتشارها قلصت من حجم دعوته(٢)

3-سلطان احمد

احد أحفاد " اليجا محمد" يقال انه كان على فهم جيد للإسلام فقد درس الإسلام في جامعة الامام محمد بن سعود وعمل اماما في واشطن وتوفي عام ١٤١٠هـ في الرياض(٣)

4-ريموند شريف

---

(١) انظر, الجهني ، الموسوعة الميسرة ، ص ٣٦٥

(٢) انظر, فيليبس, الفرق الباطنية المعاصرة, ص ٢٢٤-٢٢٥

(٣)انظر, الجهني ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، ص ٣٥٩

كان ريموند وزيرا للعدل بعد أن كان قائدا أعلى لحرس الحركة في عهد اليجا .

5-ثيرون مهدي

انضم للحركة عام ١٩٦٧م, عين رئيساً لهيئة اكتشاف الفساد والآفات الاجتماعية بين افراد الحركة ويرمز لها B. A. P. P (١)

يقول ثيرون عن هذه المنظمة " إن هذه الهيئة هي مؤسسة روحية أخلاقية وإنها ستبدأ بالقبض واكتشاف الجريمة بين افراد المنظمة بقصد استئصالها" (٢)

---

(١) المرجع السابق , ٩٣٥/١

(٢) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص١٩٤

المبحث الثاني : عقائد البلالية

المطلب الاول :عقيدتهم في الألوهية :

عندما تزعم والاس محمد رئاسة منظمة أمة الإسلام قام بتصحيح كثير من أفكارها ومعتقداتها حتى يضفي عليها الطابع الإسلامي, ومن ذلك إنكار ألوهية (والاس فارد) والإيمان بالله وحده لا شريك له ومن ذلك قوله : "يوجد لدينا في الإسلام أركان خمسة تمثل الأسس الهامة في الدين الإسلامي : الركن الأول : الاعتقاد في إله واحد فقط " (١)

وقوله : " الإسلام يعلمنا أنه يوجد إله واحد يسمى (الله) باللغة العربية هو الذي خلقنا جميعا وهو فوق كل الأشياء في العالم وعلى وجه الأرض " (٢)
من خلال ما سبق تبين لنا أن والاس محمد يؤمن بوجود الله, وأنه لا شريك له سبحانه, إلا أن هناك بعض الأمور تجعل المرء يقف في ريبة من ذلك لعدة أمور :

١ – لم يتخذ وارث الدين موقفاً تجاه (والاس فارد) الذي ادعى الألوهية هذا بالإضافة إلى كونه يقدسه .

أ – يصف وارث الدين والاس بأنه مسلم ومؤمن ولم يكفره رغم ادعائه الألوهية ومن ذلك قوله : " ماستر فارد محمد كان مخططاً بعيد النظر . لقد راقب أوضاعنا هنا في أمريكا والتى جعلتنا في الحضيض لقد كان نفسه مسلماً يؤمن بالقرآن ، اننا عرفنا هذا بأخذه صور له وهو يحمل القرآن في يديه في تقى واخلاص وتواضع " (٣)

---

(١) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص ١٧٨

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٩

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٦

ب – أمر أتباعه بصيام يوم الخامس والعشرين من ديسمبر تخليداً لذكرى – والاس فارد – وأطلق على هذا اليوم اسم (يوم المنقذ) .

ج – هذا ويعتقد أيضاً وارث الدين بأن فارد ما زال حياً, وأنه يستطيع التحدث إليه, يقول: " ماستر فارد أيها الإخوة والأخوات ليس ميتاً انه حي جسمياً وأنا أتحدث إليه عندما أكون مستعداً للتحدث معه ف ي أي وقت "(١)

٢– يعتقد وارث الدين بعقيدة الحلول والإتحاد وهي عقائد الصوفية, ويدل على ذلك قوله : " وقد تجلى الخالق في حياة الإنسان , اذا الجسد الإنساني بمنزلة مركب لوجود الله تعالى " (٢) من هذا القول يتبين لنا أن والاس مازال متأثرا بعقائد النصارى وبعض الفرق الصوفية التي تقول بعقيدة الحلول والاتحاد . ولا يخفى على أحد خطورة هذا الاعتقاد.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية "إما ان يكون الخلق جزءا من الخالق تعالى . فهذا كفر صريح يقوله أعداء الله النصارى , ومن غلا من الرافضة , وجهال المتصوفة ومن اعتقده فهو كافر . نعم للمؤمنين العارفين بالله المحبين له من مقامات القرب , ومنازل اليقين ما لا تكاد تحيط به العبارة , ولا يعرفه حق المعرفة الا من ادركه وناله , والرب رب . والعبد عبد , ليس في ذاته شيء من مخلوقاته , ولا في مخلوقاته شيء من ذاته , وليس احد من أهل المعرفة بالله يعتقد حلول الرب تعالى به , أو بغيره من المخلوقات ولا اتحاده به "(٣)

---

(١) المرجع السابق، ص ١٥٧

(٢) السنيدي, اشهر الفرق الأمريكية, ص ٨٣

(٣) ابن تيمية ، أحمد ، مجموع فتاوي أبن تيمة (التصوف) ، الرسالة ,بيروت, ط:د ١٤١٨هـ ,٧٤/١١ ،

رغم محاولـة وارث الـدين تصـحيح أفكـار ومعتقـدات المنظمـة إلا أن بعـض الأفكـار مـا زالـت خارجـة عن مـنهج الإسـلام, فـإن هـذه الفرقـة مازالـت متـأثرة بمعتقدات إليجا محمد و إن كانت تصرح بعكس ذلك, فقد تشربت هذه الأفكـار منذ ٤٠ عاماً هذا بالإضـافة إلـى تأثرها بالديانـة النصرانية والأفكـار والفلسـفات الفاسدة

المطلب الثاني :إعتقادهم في النبوة :

١ – انكر وارث الدين نبوة والده اليجا محمد, وأثبت نبوة محمد صلى الله عليـه وسلم, وأنـه آخـر الأنبيـاء والمرسـلين . يقـول وارث الـدين: " مـن رحمـة الله أن بعـث مـن بـين النـاس عـددا مـن الأنبيـاء والرسـل مثـل إبـراهيم . واسـحاق . يعقوب . يوسف . موسى . وداود وعيسى وآخر هؤلاء الرسل كان محمداً صلى الله عليه وسلم " (١)

ويقول أيضاً " أن اليجا محمد ليس رسولاً لله ، وأن النبي محمد هو آخـر الأنبياء " (٢)

أنكر وارث الدين نبوة والده ولكن لم يكذبه بل على العكس كـان دائمـاً مـا يبجلـه ويعظمـه ممـا يجعل المرء فـي حيرة مـن موقفـه تجـاه نبـوة والـده, فمـثلاً عندما يذكره يقول عليه السـلام " أن الشـخص الوحيد الـذي يعرف ماسـتر فـارد – محمد – هو الشخص الـذي تعلـم علـى يـده وأعده للنهوض بالسود صـاحب الرفعة ماستر اليجا محمد عليه السـلام " (٣) كمـا أطلـق علـى مسجد شيكاغو "مسجد اليجا محمد المكرم " (٤) فكيف يعظم ويكرم رجلاً ادعى النبوة ؟

---

(١) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد ، ص ١٨٠

(٢) المرجع السابق, ص ٢٠٠

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥٥

(٤) أبو فرحة ,أمة الإسلام , ص ٤٥

٢ – انتقص وارث الدين من الأنبياء صلوات ربي عليهم وسلامه يقول وارث الدين " إن كلمة نبي تعني الذي يقدر الأنباء عن المستقبل ، ولا حاجة اليوم إلى أمثال هذا الإنسان ، لأن كلمة نبوة تشير إلى النقصان في العلم ، حيث إنها تعني أن الشخص المتصف بها عاجز عن معرفة الطريق بكامله ... أما في هذا اليوم نتنبأ لأن العقل الإلهي يرى الطريق كله ، وأن المعرفة والعلم الذي أكرمكم العقل الإلهي به ، أيها الأخوة و الأخوات سوف يجعلكم أعظم من الأنبياء " (١)

ذكر وارث الدين في القول السابق أن معنى كلمة ((نبي)) نقصان العلم وهذا فهم باطل لا أساس له من الصحة

فمعنى نبي في القاموس المحيط (النبأ) الخبر ، واستنبأ النبأ بحث عنه والنبي المخبر عن الله تعالى .و بنوءاً ارتفع وعليهم طلع, ومن أرض إلى أرض خرج, والنبيء الطريق الواضح والمكان المرتفع (٢)

فلا اشارة الي ان معنى "نبي" نقصان العلم كما يدعي وارث الدين .

هذا بالإضافة إلى ادعائه بأنه هو وأتباعه أفضل من الأنبياء والمرسلين, وهذا قول باطل, فالأنبياء أفضل خلق الله وأشرفهم وصفوة الله من خلقه, قال تعالى :

۞ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ [ال عمران : ٣٣]

---

(١) السنيدي , اشهر الفرق الأمريكية, ص ٨٦

(٢) الفيروز آبادي ، مجد الدين: القاموس المحيط ، ط: د ، موسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ت : د ، ٢٩/١

" فيلزم المؤمن إزاء أولئك الرسل الإيمان بهم واعتقاد عصمتهم , وكمالهم ، ووجوب تعظيمهم ، واحترامهم " (١)

قال صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع , وأول مشفع) (٢) فهل يعقل أن يدعي بشراً يؤمن بالله رباً وبمحمد نبياً أنه أفضل من الأنبياء والرسل .

٣ – زعم وارث الدين أن عيسى عليه السلام هو ابن يوسف النجار, وأنه عليه السلام صلب ومات على الصليب ، وأنه لن ينزل من السماء أبداً ، وأن المعنى الباطني لعيسى الموعود , هو وفرقته ، وليس المقصود شخصاً بلحمه ودمه (٣)

فيلزم من قول وارث الدين عدة أمور :

١ – اتهام – مريم عليها السلام – بالزنا .

وفي هذا القول كذب وافتراء على مريم عليها السلام قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) [النساء :١٥٥– ١٥٦]

يقول القرطبي : " البهتان العظيم ، رميها – أي مريم – بيوسف النجار وكان من الصالحين . والبهتان الكنف المفرط الذي يتعجب منه " (٤)

---

(١) الجزائري, أبوبكر جابر :عقيدة المؤمن ,ط٢,مكتبة العلوم, المدينة المنورة, ١٤١٥هـ, ص ٢٨٢

(٢) حنبل, أحمد : مسند أحمد بن حنبل , ط:د, بيت الأفكار, الرياض, ١٤١٩هـ, حديث أبي سعيد الخدري رقم الحديث ١١٠٠٠ ص ٧٧٦

(٣) انظر أبو فرحة , أمة الإسلام ,ص ٤٧

(٤) القرطبي, أبو عبد الله محمد :الجامع لأحكام القران ,ط: د, دار الكتب العالمية, بيروت ,ت: د , ٨/٦

٢ – تكذيب ما جاء في القرآن من رفع عيسى عليه السلام وعدم موته وصلبه

وهذا القول يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة في الإيمان بعيسى عليه السلام , ومخالف لما جاء في القرآن الكريم

قال تعالى : وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا۝ [النساء :١٥٥– ١٥٨]

فأكد الله جل وعلا عدم صلبه, وأنه رفعه إليه ، وبين أن الأمر قد شبه على اليهود الذين زعموا أنهم صلبوه ، كما أن الذين اختلفوا فيه هم النصارى الضالون علمهم فيه غير مؤكد (١)

يقول الشيخ ابن عثيمين " من اعتقد أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ، قتل وصلب فقد كذب القرآن ، ومن كذب القرآن فقد كفر ، فنحن نؤمن بأن عيسى عليه السلام لم يقتل ولم يصلب .... رفعه الله سبحانه وتعالى عنده, وسوف ينزل في آخر الزمان إلى الأرض, فيحكم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم, ثم يموت في الأرض ويدفن فيها ويخرج منها كما يخرج سائر بني آدم " (٢)

---

(١) انظر, الخلف ، سعود بن عبدالعزيز : دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ، ط٥ ، دار اضواء السلف ، الرياض ، ١٤٢٧، ص ٣١١

(٢) السليمان, فهد ناصر : مجموع فتاوي الشيخ صالح ابن عثيمين , دار الوطن, الرياض,١٤١٣هـ, ٣١٨/١

المطلب الثالث :عقيدتهم في الكتب السماوية :

إن وارث الدين لم ينكر الكتب السماوية, ويدل على ذلك بقوله :" لقد ساد العهد الجديد العالم المسيحي ، وسادت التوراة العالم اليهودي ، وساد القرآن العالم الإسلامي ، فهذه الكتب السماوية أضاءت العالم كالشموس ، أما الآن فلسنا في حاجة إلى الشمس ولا إلى القمر لأن الله سيكون النور بذاته ، وسنراه وجهاً لوجه ، ولن نبحث عن النور في الكتب السماوية ، بل نذهب إلى الله مباشرة ، وبما أنني الأول لذا يجب عليكم الاعتماد علي دون غيري حتى تفهموا نور السماوات والأرض"(١)

من خلال الكلام السابق نستنتج عدة أمور:

١ - إن وارث الدين آمن بالكتب السماوية, وآمن بالقرآن الكريم, ويعتقد بصحته وأنه كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنه جعل نزوله خاص بالعالم الإسلامي ، فقد ذهب كما ذهب والده من أن القرآن أنزل للعرب, يقول الاليجا :" إذا كانت ألواح موسى وكتابه أنزلت لهداية بني إسرائيل ، والإنجيل وقد أنزله الله على عيسى هداية وتحذير للمسيحيين .والقرآن أنزله على محمد لعالم العرب . هل سيعطينا نحن الزنوج كتاباً خاصاً لهدايتنا " (٢)

وهذا زعم باطل فالقرآن رسالة الله إلي الإنسانية كافة يقول الله تعالى : ﴿ *تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا.* ﴾ [الفرقان:٨٨]

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية "- المراد بالعالمين - هنا الإنس والجن ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان رسولاً إليهما ، ونذيراً لهما ، وأنه خاتم الأنبياء ولم يكن غيره عام الرسالة "(٣)

---

(١) السنيدي, أشهر الفرق الأمريكية, ص ٨٨

(٢) أبو سليمان ، منظمة الإليجا محمد الامريكية ، ص ٧٥

(٣) القرطبي ، الجامع لأحكام القران ٤/١٣

فهو عام لكل الناس في أي مكان كانوا وفي أي زمان وجدوا ، وذلك لعموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

لكن وارث الدين يختلف عن والده في اعتقاده بأنه ليس هناك كتاب مقدس سينزل للزنوج كما يقول والده . بل أن وارث الدين يؤمن بأن القرآن هو آخر الكتب السماوية بقوله : " إن القرآن هو آخر الكتب السماوية " (١)

٢ – يدعي وارث الدين أنهم في غنى عن القرآن الكريم, وليسوا في حاجة إليه, وهذا الكلام خطير إذ يستلزم عدم الاحتكام بحكمه, والعمل بما فيه من أوامر ونواهي, قال تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤]، وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ ۖ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [المائدة:٤٨] . قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء:٥٩] " قال العلماء : الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول بعد موته هوالرد إلى سنته قال الله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ .... ﴾ [البقرة:٢١٣]فجعل الله الكتاب الذي أنزله هوالذي يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه"(٢)

(١) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية دراسة تحليلية، ص ٢٠٠

(٢) ابن تيمية, مجموع الفتاوي, ٦/٣٥

المطلب الرابع : عقيدتهم في البعث والنشور

ذكر السنيدي أن البعث عند وارث الدين هو الانتقال من الجهل إلى حياة العلم, وذكر أن وارث الدين أطلق على عهد أبيه اسم البعث أو النشور الأول, وعلى زمانه اسم البعث الثاني, يقول وارث الدين : " لقد كان البلاليون موتى في قبر الكتاب المقدس ، ولكن الحق الإلهي على لسان إليجا محمد دخل في قلوبنا الحجرية, وبعثنا من العدم إلى سطح الأرض ، فكما أن البعث الأول أتى بثمرات وافرة وبتجليات الذات الإلهية ،فان البعث الثاني أتى بالنور الكامل ...." (١)

إلا أن الكلام السابق لا يدل بالضرورة على إنكار وارث الدين للبعث والنشور, فربما قصد أنهم كانوا أموات بسبب جهلهم والقهر والظلم الذي كانوا يعيشونه قبل الإسلام ,وأنه بعد أن أسلموا و آمنوا بالله و أبصروا النور عادت لهم الحياة واستنارت قلوبهم وعقولهم .

ومما يؤيد هذا القول في أنهم لم ينكروا البعث والنشور بعد الموت ما ورد على لسان وارث الدين بقوله : " إن الله قادر على إعادة خلقنا مرة ثانية كما نحن الآن . بل إنه قادر على إعادة بنان الإنسان وتخطيطه وهو ما يتحدث عنه القرآن الكريم . وقد تحدث بهذه الحقيقة منذ ألف وأربعمائة عام عندما لم يكن العالم عارفاً أهمية تخطيط الأنامل في تحقيق الشخصية فالحمد لله " (٢)

فهو بهذا القول السابق ينكر العقيدة التي نادى بها والده اليجا محمد من إنكار البعث الجسماني .

---

(١) السنيدي, أشهر الفرق الأمريكية, ص ٨٧

(٢) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص ١٨٥

المبحث الثالث : شعائر البلاليين التعبدية

المطلب الاول : الصلاة عند البلاليين

كانت الصلاة ضمن الامور التي قام وارث الدين بتصحيحها وكان ذلك من خلال :

١- حول وارث الدين المعابد إلى مساجد, وأعدها لتكون صالحة للصلاة, حيث "إن من أهم الإجراءات التي امر بها وارث الدين تشديده فيما يتعلق بخلع الأحذية, ووضعها خارج المسجد, وإخراج الكراسي والمقاعد من داخل المساجد , وفرش السجاد أو الموكيت بدلا عنها. مع الفصل بين الجنسين . وبعد أن كان العرف السائد في مساجد الحركة ذلك الوقت جلوس النساء على المقاعد في الصفوف الأمامية لكن بعد الاوامر والتعليمات المشددة من وارث الدين أصبحت الصفوف الأمامية مخصصة للرجال, ثم يجيء من خلفهم الصبيان, فالنساء ثم, البنات في مؤخرة الصفوف "(١)

والمتأمل لهذا الحال يرى أن المساجد أو ما كان يعرف بالمعابد سابقا متأثرة بالكنائس . ويظهر هذا من خلال وجود بعض الممارسات الخاطئة حتى بعد الاصلاحات التي قام بها وارث الدين مثل "بث بعض المقطوعات الموسيقية والادعية الدينية عبر أجهزة التسجيل ومكبرات الصوت داخل المسجد "(٢)

٢- أصبحت الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة, وقد أصدر وارث الدين أمراً بأن تكون على الهيئة الصحيحة المعروفة لدى المسلمين .

---

(١) يماني ، المسلمون السود في امريكا ،ص ٢٣٨

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٤٤

إلا أن البلاليين كانوا يتهاونون في الصلاة ولا يولونها اهمية ويظهر ذلك من عدة نواحي, ومنها :-

كانوا يرون أن العمل أهم من الصلاة . يقول أحد الصحفيين الذين حضروا بعض مؤتمرات وارث الدين في احد مساجده أنه كان يستمر في الخطبة, ولا يقطعها عندما تحين الصلاة إلى أن يخرج وقتها , وحدث ذات مرة أن طالت خطبته حين حان وقت صلاة المغرب ,فلم يتوقف والاس (وارث الدين), ولم يذهب أحد من فرقته للصلاة ,وعندما أنهى الخطبة ذهب ليستريح , ولكن اين الصلاة ؟ الاجابة لم يصل احد . وعندما سئل عن الصلاة اجاب (اوقات العمل اهم من الصلاة) "(١)

هذا القول يطابق قول والده, يقول اليجا عن الصلاة "ان تعليم مبدأ فصل السود عن البيض اهم من اداء الصلاة بكثير "(٢)

ويقول احد الدعاة المبعوثين الي الجماعة عن حال المسجد المركزي في شيكاغو "لم تكن تقام فيه سوى صلاة الجمعة وصلاة الظهر في يوم الاحد والمغرب في يوم الثلاثاء لانهم يجتمعون في هذه الايام "(٣) ففي هذا تهاون عظيم بأداء الصلاة .

هذا بالإضافة إلى وجود بعض الممارسات الخاطئة, ومنها "قراءة الامام السورة أثناء الصلاة باللغة العربية, ثم قراءة ترجمة بالانجليزية لمعانيها "(٤) يقول أبو سليمان: "من خلال الاحتكاك بأفراد المنظمة في وقت أداء شعيرة

---

(١) السنيدي , أشهر الفرق الأمريكية, ص١٦٠

(٢) فيليبس, الفرق الباطنية المعاصرة, ص١٧١

(٣) المرجع السابق, ١٩٤

(٤) يماني ، المسلمون السود في امريكا ، ص ٢٤٤

الجمعة, وبالاستعداد لها بالوضوء ,يلمس الزائر أنهم حديثوا عهد جدا بوظائف الوضوء والصلاة, حيث لا تؤدى على الوجه المطلوب"(١) .

اتبع وارث الدين الفرق الباطنية في تأويل الشعائر الدينية, فمثلا يقول في عدد الصلوات "إن العدد خمسة يرمز الي العقل " وفي شرحه للوضوء يقول " إن اليدين ترمز إلى الفعل –فاليد اليمنى ترمز إلى الأفعال عن وعي واليسرى ترمز إلى الأفعال الطائشة والفم يرمز إلى التعبير اللا خلقي – والأنف يرمز للأهواء والمطامع كما يرمز إلى فطرة الانسان , فاذا غسلنا انوفنا نرمز به إلى إزالة الخرافات ......"(٢)

المطلب الثاني : الصيام عند البلاليين

كان اتباع منظمة أمة الإسلام في عهد اليجا محمد يصومون شهر ديسمبر بدلاً من صيام شهر رمضان, يقول اليجا محمد: "إننا لم نأخذ رمضان كما فرض في القرآن بل نأخذ الشهر المسيحي ديسمبر الشهر الثاني عشر بديلا عن الشهر التاسع . هذا الشهر الذي اقترحه للصوم قاصدا بذلك التخلص من المعلومات الخاطئة التي تذهب إلى أن مولد عيسى كان في الخامس والعشرين من ديسمبر ..."(٣)

فهذا القول يدل صراحة على أن هذه الفرقة لا تمت للإسلام بصلة, ولا يصح أن تنسب إليه .

---

(١) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص١٨٠

(٢) فيليبس, الفرق الباطنية المعاصرة , ص ٢١٩

(٣) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص٩٥

عندما تولى وارث الدين هذه الجماعة خلفا لأبيه قام بتصحيح هذا الأمر حتى يتوافق مع تعاليم الاسلام, فاصدر قرارا بضرورة صيام شهر رمضان بدلا من شهر ديسمبر. (١)

إلا أنه ابتدع صيام أيام أخرى لم يأمر بها الدين الحنيف, يقول والاس :"ايها الإخوان من الآن فصاعدا نتقيد بأداء صوم رمضان في شهره الصحيح , ولكن في هذه المناسبة أطلب منكم أن تصومو أياما في شهر ديسمبر اليوم المسمى بعشية عيد ميلاد المسيح, وآخر يوم من نفس الشهر, والمسمى بعشية العام الجديد احتفالا بذكرى الخدمة الجليلة التي قدمها سيدنا اليجا محمد المكرم-عليه السلام-"(٢)

ان القول السابق يجعلنا نقف في شك من صدق رغبة وارث الدين في تصحيح أفكار ومعتقدات جماعته, وإظهار مخالفته لوالده اليجا محمد ؛
فصيام يوم مولد المسيح هو اليوم الذى دعا والده اليجا محمد أتباعه بصيامه يقول اليجا محمد: "لو كانت ولادة المسيح في هذا التاريخ فإن الاحتفال به على هذه الطريقة من الإغراق في شرب الخمر والمقامرة لا يشير إلى أنه احتفال ديني طاهر بشخصية مقدسة . اعمل كل شي طيب وخير في هذا اليوم الخامس والعشرين من ديسمبر يوم ولادة رجل صالح مستقيم "(٣)
هذا بالإضافة إلى دعوة أتباعه إلى صيام يوم احتراما لذكرى ابيه اليجا محمد فما هو الموقف الحقيقي لوارث الدين من والده اليجا محمد وهل فعلا اراد العودة للإسلام الصحيح ؟ إن الممارسات السابقة تدل على عكس ذلك .

---

(١) انظر, الجهني ، الموسوعة الميسرة ،٣٦١/١

(٢) السنيدي, أشهر الفرق الأمريكية, ص١٧١

(٣) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ،ص٩٥

المطلب الثالث : الحج و الاعياد الدينية عن البلاليين

اولا: الحج :

لم يكن اليجا محمد يحث اتباعه للحج . بل كانوا يذهبون إلى شيكاغو كل عام في أكتوبر, حيث يعتبر المكان الروحي بالنسبة لهم, (١) إلا أن بعضاً من أتباعه قدموا إلى مكة للحج في عهده, ومنهم مالكوم اكس, والتي كانت هذه الرحلة نقطة تحول في حياته . فقد أشهر إسلامه فور عودته, وتبرأ من اليجا محمد, وانفصل عن المنظمة, يقول مالكم اكس "كانت هناك عشرات الآلاف من الحجاج ومن جميع أنحاء العالم , من ذوي العيون الزرق إلى الإفريقيين ذوي البشرة السوداء, إلى من هم من شرق آسيا . لكننا جميعا نشارك في نفس الطقوس بروح الوحدة والاخوة, فأيقنت أنه يجب على أمريكا فهم الإسلام, لأن هذا الدين الوحيد هو الذي يمحو من مجتمعنا مشكلة التعصب للجنس والتفرقة "(٢)

اتبع والاس محمد نهج أبيه في عدم دعوة أتباعه للحج, على الرغم من أنه أدى هذه الفريضة عدة مرات(٣)

وهذا الفعل لوالاس يضعنا في تساؤل لماذا لم يحث أتباع فرقته للحج رغم اعترافه بأنها ركن من أركان الاسلام . هل لأنه خشي من أن يفهموا الدين الصحيح ويتعرفوا على تعاليمه, ويقفو ضد انحرافاته العقدية والسلوكية كما فعل مالكم اكس زمن والده اليجا محمد .

---

(١) أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص٩٧

(٢) مجدي كمال ، مالكوم إكس ، ص ١١١-١١٠

(٣) انظر السنيدي, أشهر الفرق الأمريكية, ص ١٧١

ثانيا : أعياد البلاليين الدينية

امر وارث الدين الاحتفال بعيد الفطر المبارك, إلا أنه لا يعرف على وجه التحديد ما إذا كانت الفرقة تحتفل بعيد الأضحى مع المسلمين أم لا(١)

وأضاف إلى هذين العيدين عيدا ثالثا, وأضفى عليه نوعاً من القدسية وهو يوم الاستقلال الامريكي وسماه "اليوم الوطني العالمي الجديد في امة الاسلام ", وعلل وارث الدين ذلك بأنه إحياء لذكرى مجيء "فارد محمد" مؤسس أمة الإسلام في أمريكا (٢)

فكيف يحتفل بذكرى رجل ادعى الالوهية .

---

[١] انظر المرجع السابق, ص١٧١

[٢] أبو فرحة ، أمة الاسلام ، ص٤٦

المبحث الرابع : مواقف البلاليين ورأي الإسلام فيهم

المطلب الاول :موقف البلاليين من العالم الاسلامي

سعت هذه الفرقة جاهدة للانضمام إلى العالم الاسلامي, وهذا كان ضمن أهدافها التي سعت لتحقيقها, فقد غير والاس محمد الكثير من أفكار المنظمة حتى تصبح مقبولة لدى العالم الاسلامي, وكان له هذا . ويظهر ذلك من عدة جوانب منها ما يلي :-

١- قام بزيارة كثير من دول العالم الاسلامي, "فمن بين الأمور التي أعطاها والاس محمد الأولية من اهتمامه تقوية العلاقة والصلات بالبلاد العربية والاسلامية... حيث قام بزيارة المملكة العربية السعودية, كما قام بزيارة لتركيا, واستقبل فيها استقبالا رسميا من قبل الحكومة التركية , وجرت مقابلة بينه وبين الرئيس السادات رئيس جمهورية مصر العربية"(١) ولقد نتج عن هذا الاجتماع أن اعتمدت الحكومة المصرية اثنتا عشرة منحة دراسية للطلاب المسلمين الذين يرشحهم ولاس محمد للدراسة الجامعية في مصر(٢)

٢- أرسل والاس محمد بعضاً من أتباعه إلى معاهد اللغة العربية بمكة المكرمة والرياض .إلا أنه كان يرسل مع كل مجموعة من الطلاب مراقبا موثوقا فيه , ونصحهم بالاستماع إلى خطبه المسجلة يوميا وعدم مخالطة المسلمين (٣) وهذا مما يؤكد أن والاس محمد لم يكن هدفه من إرسال الطلبة فهم الدين الصحيح .

---

(١)أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص١٥١

(٢)انظر, يماني ، المسلمون السود في امريكا ، ص ٢٤٠

(٣) انظر, السنيدي, أشهر الفرق الأمريكية, ص ٣٠٣

٣- قامت رابطة العالم الاسلامي بإرسال دعاة, الا ان والاس محمد قصر عملهم على تعليم اللغة العربية وللكبار فقط, وذلك بعد أن قاموا بنشر الدين الاسلامي الصحيح بين أفراد الفرقة, مما أحدث اختلافا تنبه له والاس, فقصر دعوتهم على تعليم اللغة العربية, وما لبث ان قام بفصلهم بعد ذلك [١] وهذا دليل واضح عن عدم رغبة ولاس بتصحيح عقائد وافكار فرقته الفاسدة, والاتجاه نحو الاسلام الصحيح.

٤- قدم للحج مع بعض أتباعه ضيوفا على رابطة العالم الاسلامي.[٢]

٥- كان يقوم بزيارة بعض العائلات المسلمة وخاصة العربية .[٣]

٦- ابدى اهتمامه بقضايا العالم الاسلامي خاصة قضية فلسطين.

٧- كان للفرقة أنشطة إسلامية خارج الولايات المتحدة, مثل بناء المساجد والمدارس في منطقة الكاريبي في جزر البهاما, وفي جاميكا وغوبانا وغيرها[٤]

٨- حضر كثيراً من المؤتمرات الاسلامية ومنها المؤتمر الاسلامي المنعقد بكندا عام ١٩٧٧م [٥]

---

[١] انظر , فيليبس, الفرق الباطنية المعاصرة, ص ٢٠٢

[٢] انظر, المرجع السابق, ص١٩٨

[٣] انظر, الداري ، الوجود الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية ،ص٤٢

[٤] بكر ، الاقليات المسلمة في الامريكتين والبحر الكاريبي، ص ٣٩

[٥] الجهني ، الموسوعة الميسرة ، ص ٣٥٨

المطلب الثاني :موقف البلاليين من الأمركيين

حاول ولاس التقرب من الامريكيين بخلاف ما فعل والده ومن ذلك :

١- نفى عن جماعته العنصرية التي كانت تتبناها الحركة منذ تأسيسها, يقول ممثل المنظمة في اوكوهاما الوزير ثيدور عن موقف والاس محمد تجاه التعصب للرجل الاسود ضد الأبيض " إن والاس ليس عنصريا, ولن يؤكد على الجانب العنصري .فإنه يوجد من كلا الطرفين من ينشد الحق . وإن والاس سوف يظهر بأننا لسنا جماعة عنصرية ".[1]

٢- وضع العلم الأمريكي جنبا إلى جنب مع علم المنظمة على منصة الخطابة [2]

٣- احتفل بعيد الاستقلال الأمريكي وذلك تقربا للحكومة الامريكية[3]

٤- شجع اعضاءه للمشاركة في الحياة المدنية والاجتماعية والعسكرية للبلاد [4]

٥- أنكر بعض الأمور التي يعتقدها المسلمون تقربا وخضوعا للقوانين الأمريكية مثل تحريم تعدد الزوجات [5]

٦- دعا الالتزام بالدستور الأمريكي, واحترام الأنظمة الأمريكية, [6] يقول والاس: "حيث إننا مواطنون أمريكيون فنحن ملزومون بالدفاع عن الولايات المتحدة.

---

[1] أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية دراسة تحليلية ، ص ١٦٧

[2] انظر, أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص ١٦٨

[3] انظر, أبو فرحة ، أمة الاسلام ، ص ٤٦

[4] المرجع السابق, ص٤٧

[5] انظر, السنيدي, أشهر الفرق الأمريكية, ص٣٠٣

[6] يماني ، المسلمون السود في امريكا ، ص٢٣٧

لقد ساعدت هذه التطورات في علاقة والاس محمد مع الإدارة الامريكية, حيث أصبحت أكثر قبولا من قبل "ففي فبراير من العام ١٩٧٩م قدمت وزارة التجارة الأمريكية مبلغ ٢٢ مليون للحركة وكان ذلك اكبر مبلغ تقدمه الحكومة لمنظمة سوداء. [١]

إلا أن هذه التعديلات في المنظمة جعلت الكثير يتهمه بالعمالة, وأنه صنيعة المكتب الفدرالي [٢]

المطلب الثالث :خطرهم وطرق مواجهتهم

تبين لنا أن البلالية فرقة باطنية, استغلت الإسلام لخدمة مصالحها, وأنها جزء من منظمة أمة الاسلام وإن ما أظهره والاس محمد (وارث الدين) من تقارب ما كان إلا ستارا يخفي فيه كثيراً من تلك العقائد البعيدة كل البعد عن الإسلام الصحيح . وهنا يكمن خطرها , فلقد ساعدت هذه الفرقة ومثيلاتها ممن يحملون عقيدة فاسدة ويستترون باسم الإسلام الي عدة أمور :

١- إعطاء صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين, فأدى هذا الأمر إلى نفور الكثيرين عن قبوله
٢- ان من استجاب لهم يعتقد أن هذا هو الدين الحقيقي جهلا منه بحقيقة الإسلام
٣- خداع العالم الإسلامي بصحة إسلامها لتنال منهم الدعم المادي والمعنوي .

طرق مواجهتهم :

---

[١] يماني ، المسلمون السود في امريكا ، ص٢٤٠

[٢] المرجع السابق, ص٢٤١

لقد كان هناك دور بارز لكثير من الدعاة و المنظمات الاسلامية من خارج الولايات المتحدة ومن داخلها في التصدي لهذه الفرقة والتحذير منها ومن أمثلة ذلك :-

١- دور المنظمات والجماعات الاسلامية :

نشرت مجلة "الإسلام" التي يصدرها الحزب الاسلامي في أمريكا الشمالية موضوعا بعنوان "المسلمون السود لا يزالون غير مسلمين "وضحت فيه حقيقتهم, وحذرت من خطرهم . جاء فيه :"لقد تسلمنا ردودا كثيرة تتضمن شكرنا, حيث قمنا بتوضيح الفرق بين المسلمين الحقيقين وبين "المسلمون السود" في منظمة اليجا محمد . موقفنا ضد "المسلمين السود " إنما هو بسبب عدم تمثيلهم للإسلام بشكل صحيح ,ولو كانت منظمتهم تدعي باسم غير الإسلام . ولو كانت الديانة التي يعلمونها تحمل اسما غير الاسلام لما بالينا بالكتابة عنها , وعلى أي حال فإن الإخلاص لديننا ورسالتنا يوجب علينا أن نتحدث بصراحة, وندافع عن ديننا الذي هو سبيل حياتنا عن كل ما يعرضه للسخرية أو التخريف, ...إن المسلمين السود في" منظمة الاليجا محمد" يحاولون تغيير وضعهم ليكسبوا احتراما وتقديرا أوسع, وليكونوا أكثر قبولا من الناس . كما أنهم يحاولون أن يتخذوا من هذا وسيلة لدر عطف العرب, لتقديم المعونات المالية لهم . وبهذا التمويه للمسلمين السنيين الحقيقين, فإنهم سيحصلون على تلك المساعدات التي ستضفي على منظمتهم مظهر المسلمين الحقيقين , ولكن القذارة تحت أي اسم او عنوان رائحتها عفنة . اذا كان هؤلاء مخلصين في ما يحدثونه من تغيير فعليهم أن يعلنوا بصراحة قطع صلتهم بتعاليم الايجا محمد المزيفة, فان الله قد وعد بالعفوعن كل من هجر

الكفر وأقلع عنه . أما أولئك الذين يرفضون الحق ويخفون الحقيقة فإن موعدهم النار "[١]

٢- دور الدعاة المبتعثين :

دور الداعية الشيخ محمد نور السوداني الذي كان إماما في مسجد اليجا محمد بشيكاغو "فقد بذل قصارى جهوده حوالي ست سنوات متخذا جميع الوسائل والأساليب لتبليغ تعاليم الأسلام الصحيحة إلى الأتباع حتى خرج معترفا بعجزه عن تعليم الفرقة"(٢)

٣- دور الدعاة من خارج المنظمة :

لقد كان لأئمة المساجد الذين تعلموا على يد الدعاة المبتعثين (ضمن برامج تعليم أئمة مساجد الفرقة التي عقدتها رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة) دور كبير في نشر تعاليم الدين الصحيحة المخالفة لبعض تعاليم وارث الدين, من خلال مساجدهم أمثال سراج وهاج وعبد العليم شباز الذين اتهمهم وارث الدين بمخالفة تعاليمه وثم قام بفصلهم [٣]

فقد سلك وارث الدين سياسة والده في تهديد وفصل كل من يعارضه أو يحاول تغيير أفكار ومعتقدات المنظمة, كما فعل الايجا بمالكوم اكس , إن هذه المحاولات وإن لم تجد صداها عند وارث الدين وأتباعه إلا أنه ينبغي علينا العمل بجد وإخلاص وأن لا نيأس من محاولة الإصلاح ونشر الدين الصحيح . يقول عبده يماني "إن معظم المسلمين الذين يعيشون كأقليات في مختلف أنحاء العالم يتعرضون لكثير من المخاطر والتحديات ...وما لم نتواصل معهم ونساعدهم في تأهيل الدعاة والعلماء ,وما لم نحتك بهم عن قرب ونتعرف على

---

[١]أبو سليمان ، منظمة الايجا محمد الامريكية ، ص١٩٩

[٢] فيليبس, الفرق الباطنية المعاصرة, ص ٢٠٢

[٣] انظر المرجع السابق, ص ٢٠٤

قضاياهم وهمومهم ,والمفاهيم التي بنوا عليها معتقداتهم المنحرفة فسوف تضيع هذه الجاليات "([١])

فيجب علينا التصدي لهذه الفرق ومواجهتها بكل الوسائل الممكنة ومنا ذلك على سبيل المثال :

- إعداد برامج ومواقع إلكترونية باللغة الإنجليزية تقوم بنشر تعاليم الدين الصحيحة وتحذر من الافكار والعقائد المنافية له
- العمل على نشر المجلات والكتيبات الإسلامية
- توحيد الجمعيات والمنظمات الاسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية بأن تكون هناك جهة رسمية واحدة تشرف عليها
- ابتعاث مجموعة من هؤلاء المسلمين الجدد إلى الجامعات الاسلامية في العالم العربي لتعلم الدين الصحيح
- الوقوف على قضاياهم ومشكلاتهم الاجتماعية ومحاولة حلها
- الاستفادة من الشخصيات التي اسلمت ولها شعبية وشهرة عالمية في نقل تعاليم الدين الصحيح لما لهؤلاء من تأثير كبير

ثانيا: الدراسات السابقة :

عند الاطلاع على ما توفر لدى الباحثة خلال فترة كتابة الخطة من كتب وبحوث علمية لم تعثر إلا على دراستين تناولت بعض جوانب هذا الموضوع والتي تمثلت في:

❖ دراسة قام بها فهد عبد العزيز السنيدي، في عام (١٤٢٦هـ) وهي بعنوان:

([١]) يماني ، المسلمون السود في امريكا ، ص ٢٤٧

(أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام وأثرها العقدي) قدمها بكلية التربية,قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض.

ومما يلاحظ أن الدراسة عممت ووضحت فرقاً كثيرة، أما هذه الدراسة فتخص فرقة بعينها، كما اعتنت بفترة معينة في دراسة ظواهر الفرقة البلالية

وهذه الظواهر قد اختلفت وتغيرت من طور لآخر, ويعتني هذا البحث بدراسة الفرقة في المرحلة الحالية وما طرأ عليها من تجديدات فكرية وعقائدية.

- ❖ دراسة قام بها ابو أمينة بلال فيليبس, في عام (١٤٠٥هـ) بعنوان : (الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية) قدمها بكلية التربية , قسم الدراسات الإسلامية ,جامعة الملك سعود بالرياض.
- ❖ دراسة قام بها محمد عبده يماني ، بعنوان (المسلمون السود في أمريكا –القصة كاملة)

الخاتمة:

تناول هذا البحث موضوع " البلاليون في الولايات المتحدة الأمريكية "، تم تقديم صورة شاملة ومختصرة عن فرقة البلالية, وأسباب نشأتها وأشهر رموزها ,وأهم معتقداتها وشعائرها الدينية ,ومواقفها مع العالم الاسلامي و الشعب الأمريكي، وقد توصلت الباحثة في نهاية هذا البحث الي عدة نتائج وهي:

١- إن أعلى نسبة للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية هي للأفارقة الأمريكيين

٢- سوء الفهم الكبير للإسلام واستغلال اسمه لتحقيق مطامع شخصية

٣- استطاع وارث الدين أن يخدع العالم الإسلامي وأن يجعل من فرقته جماعة اسلامية مقبولة رغم ما فيها من أخطاء وعقائد فاسدة

٤- إن فرقة البلاليين رغم الإصلاحات التي قام بها وارث الدين مازالت محتفظة ببعض أفكار ومعتقدات اليجا محمد

٥- بالرغم من إنكار وارث الدين لألوهية فارد إلا انه يحتفل بيوم مولده

٦- ويصوم يوما ذكرى لوالده مدعي النبوة . وهذا مما يؤكد على عدم رغبة وارث الدين العودة للإسلام الصحيح

٧- انتهج وارث الدين سياسة والده في معاداة من يحاول تصحيح عقائد البلاليين ويظهر ذلك في فصله لكثير من الدعاة .

٨- إن ما اظهره وارث الدين من تقارب مع الإسلام الصحيح كان يخفي خلفه الكثير من العقائد البعيدة كل البعد عن الإسلام الصحيح .

التوصيات:

وفي الختام توصي الباحثة بعدة توصيات منها :

١- إنشاء مواقع على شبكة المعلومات الإلكترونية موجهة إلى المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية لتوضح لهم الإسلام الصحيح

٢- اجراء دراسة تتناول الجهود التي قام بها الكثير من المصلحين من داخل هذه الفرق, أمثال مالكوم إكس- سراج وهاج -عبد العليم شباز وغيرهم

المصادر والمراجع

القران الكريم

- ابن تيمية, تقي الدين أحمد : مجموع فتاوى ابن تيمية, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط:د, ١٤١٨هـ
- ابن حنبل, أبي عبد الله أحمد : مسند الأمام أحمد ابن حنبل, بيت الأفكار الدولية , الرياض, ط:د, ١٤١٩هـ
- أبو سليمان, عبد الوهاب ابراهيم : منظمة الأليجا محمد الأمريكية – دراسة و تحليل–, دار الشروق ,جدة, ط١, ١٣٩٩هـ
- بكر, سيد عبد المجيد : الأقليات المسلمة في الأمريكيتين والبحر الكاريبي, رابطة العالم الإسلامي, مكة المكرمة , الجزء الرابع, العدد ٤٤, ذو القعدة ١٤٠٥هـ
- الجهني, مانع بن حماد : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, دار الندوة العالمية , الرياض,ط٥, ١٤٢٤هـ
- الخلف, سعود بن عبد العزيز: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, أضواء السلف, الرياض, ط٥, ١٤٢٧هـ
- الداري, عبد الله أحمد: الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية, الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون, جدة, ط١, ١٤٠٣هـ
- ديريكس, جيرالدف : المسلمون في التاريخ الأمريكي : إرث منسي, ترجمة, سعد البازعي, كلمة للثقافة والتراث, أبو ظبي,ط١, ٢٠١٠م
- السليمان, فهد بن ناصر بن ابراهيم : مجموع فتاوي ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين, دار الوطن للنشر, الرياض, ط٢, ١٤١٣هـ

- السنيدي, فهد عبد العزيز : أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام وأثرها العقدي , رسالة ماجستير, كلية التربية, قسم الثقافة الإسلامية, جامعة الملك سعود, الرياض, ١٤٢٦هـ
- شاكر, محمود : المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية, المكتب الإسلامي, بيروت, ط٣, ١٤٠٢هادي
- الفيروز آبادي, مجد الدين محمد يعقوب : القاموس المحيط , مؤسسة الحلبي وشركاه, القاهرة , ط:د, ت:د
- فيليبس, بلال : الفرق الباطنية في الولايات المتحدة الأمريكية, رسالة ماجستير, كلية التربية, قسم الدراسات الإسلامية, جامعة الملك سعود , الرياض , ١٤٠٥هـ
- القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القران, دار الكتب العلمية, بيروت, ط:د, ت:د
- كامل, مجدي : مالكوم إكس , دار الكتاب العربي , دمشق, ط١, ٢٠١١م
- لنكولن, إريك : المسلمون الزنوج في أمريكا, ترجمة, عمر الديراوي, دار العلم للملايين, بيروت, ط١, ١٩٦٤م
- نمر, كمال كامل : أضواء على أحوال خير أمة أخرجت للناس في الولايات المتحدة الأمريكية , دار البشائر الإسلامية, بيروت, ط١, ١٤٠٣هـ
- النووي, محي الدين بن شرف : صحيح مسلم بشرح النووي, دار الفكر, بيروت, ط٢, ١٣٩٢هـ.
- يماني, محمد عبده : المسلمون السود في أمريكا –القصة كاملة– _,مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, ١٤٢٧هـ